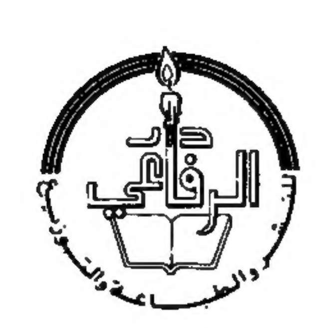
بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقات السنية
في
تراجم الحنفية



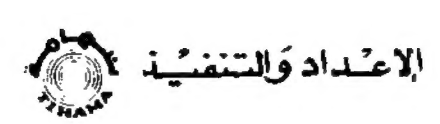
الناشــر

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب ١٥٩٠ ــ هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ ــ الرياض

الطبعة الأولى

١٤٠٣هــ ــ ١٩٨٣م



كلمة الناشر

بسم الله العلي القدير وبحمده تبدأ (دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع) خطوة جريئة جديدة فى سبيل سلاسلها المنتظمة فى عالم النشر ... حينما تقدم لقرائها فى العالم العربي بل والاسلامي كافة هذه السلسلة الجديدة وهى سلسلة كتب (الطبقات) حيث تعنى بنشر مالم ينشر من هذه الكتب أو باعادة نشر ما أصبح نادراً منها .. ولانبالغ حينما نقول ان هذه الخطوة كانت أجرأ خطوة اتخذتها هذه الدار الناشئة حتى الآن ذلك لأن عبء نشر الكتب الضخمة من التراث مما تنوء به كبريات المؤسسات والهيئات ولكن الدار تحملت هذه التبعة الكبيرة متسلحة بحسن ثقتها أولاً وقبل كل شىء بالله عز وجل، ثم، وهذا ثانياً وتالياً، بحسن تعضيد قرائها سواء كان هؤلاء القراء ممثلين فى شخصيات اعتبارية من مؤسسات علمية أو جهات رسمية أو من عامة القراء المهتمين بمثل هذه الكتب الدسمة التى حملت الينا روائع تراثنا فى فن التراجم ذلك الفن العظيم الذى بلغت به الأمة العربية الاسلامية شأواً بعيداً نادر المثال.

(دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع) تبدأ اليوم خطوتها الواسعة هذه بكتاب عظيم هو موسوعة (الطبقات السنية فى تراجم الحنفية) لمؤلفه العلامة تقى الدين التميمى وهذه الموسوعة تعد أكبر كتاب فى تراجم اتباع الامام أبى حنيفة فقد وصل فيه صاحبه الى مشارف القرن الحادى عشر الهجرى وضم فى استقصاء أعمال السابقين عليه وزاد عليهم ماهداه اليه البحث وما افادته به المعاصرة.

ومؤلف هذا الكتاب يجمع الى جانب اشتغاله بالفقه والقضاء عناية بالادب والبحث التاريخي، بل لقد كان أديباً شاعراً فلا غرو ان حفل كتابه العظيم هذا بالمختارات الأدبية والفوائد التاريخية.

فهذا الكتاب لايعد مرجعاً فى التراجم الحنفية فحسب بل هو تصوير دقيق للمجتمعات العربية والاسلامية عبر القرون بكل مافى هذه المجتمعات من جوانب فكرية وأدبية واجتماعية.

ولقد تولى تحقيق هذا الكتاب وتمحيصه وفهرسته عالم من علماء التحقيق وفارس من فرسانه هو الدكتور/ عبدالفتاح الحلو الذى نذر نفسه لهذا العمل العلمى الضخم.

وان دار الرفاعي اذ تقدم اليوم هذه الباكورة لتأمل أن تقدم بعدها حصاداً من كتب الطبقات خدمة للتراث العربى الاسلامى اسهاماً منها فى النهضة الفكرية الشاملة التى تشهدها المملكة العربية السعودية فى هذا العصر الزاهر من عصورها وستوالى الدار إن شاء الله تعالى تقديم اجزاء الكتاب متتالية كما ستقدم فى نهايته فهرساً علمياً شاملاً دقيقاً لافادة الباحثين.

ومن الله نستمد العون ومنه نسأل التوفيق والسداد فهو الهادى الى سواء السبيل ونصلى ونسلم على أشرف انبيائه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع

مقدمة التحقيق

١

لقِيَ مذهبُ الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت التَّيْمِىّ الكوفىّ ماهوقَمِين به من الإجلال والإكبار لدى الفقهاء والدارسين لأُصول التشريع الإسلامىّ، فى القديم والحديث، وحَظِىَ حُظوة هائلة فى ظل الخلافة العباسية ببغداد والخلافة العثمانية بالقسطنطينية، فتصدر رجاله حلقات العلم، وتسلموا منصب الفتوى، وشغلوا كراسىَّ القضاء.

ولعل هذا هو الذى صرفهم عن تدوين تراجم رجال المذهب رَدَحا طويلا من الزمان، فقد سبقهم إلى هذا الشافعية، فبدأُوا مبكرين، فى النصف الأول من القرن الخامس للهجرة، وكان أول من صنف منهم فى ذلك الإمام أبو حفص عمر بن على المُطَّوِّعىّ، المتوفى نحو سنة ٤٤٠هـ، صنَّف للإمام أبى الطيب سهل الصُّعْلُوكىّ كتاباً، سماه «المُذْهَب فى ذكر شيوخ المذهب»، ثم تبعه الناس، حتى جاء تاج الدين أبو نصر عبد الوهّاب بن على بن عبد الكافى السُّبْكِىّ المتوفى سنة ٧٧١هـ، فخرج على الناس بموسوعته الكبرى فى تراجم علماء مذهب الشافعىّ «طبقات الشافعية الكبرى(١)».

أما علماءُ الحنفية، فقد تأخر بهم القصد إلى القرن الثامن للهجرة، وظلت تراجمهم مضمَّنة فى كتب التاريخ العامة، وتواريخ البلدان، وطبقات الأُدباء واللغويين والفقهاء، ثم نشطوا لهذا الأمر، فحفلت القرون: الثامن، والتاسع، والعاشر، والحادى عشر، والثالث عشر، بمؤلفات كثيرة، ترجمت لعلماء المذهب، وتضمنت أخبارهم، واشتملت على مسائلهم.

ففى القرن الثامن أَلَّف نجم الدين إبراهيم بن على بن أحمد الطَّرَسُوسىّ المتوفى سنة

---

(١) انظر مقدمة التحقيق لطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٢٠، ومابعدها.

٧٥٨هـ. كتاب «وفيات الأعيان من مذهب النعمان(١)»

وجمع صلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس المتوفى سنة ٧٦٩هـ تاريخا كبيرا لفقهاء الحنفية، يذكر ابن حجر أنه تعب عليه؛ فإنه طالع كتبا كثيرة ببلاد متفرقة(٢).

ثم جاء أبو محمد محيى الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القُرَشىّ المتوفى سنة ٧٧٥هـ. فأخرج كتابه «الجواهر المضية فى طبقات الحنفية(٣)»

و يذكر حاجى خليفة أن القرشىَّ أولُ من صنف فى طبقات الحنفية، يذكر هذا مرتين، مرة عند التعريف بطبقات الحنفية، وأُخرى عند ذكر الجواهر المضية، حيث يقول: «وفيه لحن كثير وتصحيف؛ لأنه أول تأليف، والرجل معذور».

وكتاب الجواهر المضية أكبر ماوصل إلينا من كتب طبقات الحنفية، ولكنه صغير كما يقول التقىُّ التَّمِيمىّ بالنسبة إلى كثرة رجال المذهب، وسَعَة القول فيهم(٤).

وقد طبع الكتاب بحيد راباد الدكن بالهند، سنة ١٣٣٢هـ، فى جزأين(٥).

وفى القرن التاسع ألّف صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر ابن دُقْماق القاهِرِىّ المتوفى سنة ٨٠٩هـ، كتاب «نظم الجمان فى طبقات أصحاب إمامنا النعمان(٦)».

و يذكر التقىُّ التَّمِيمىُّ أنه لم يقف على هذا الكتاب(٧).

و يقول حاجى خليفة: وقفت على المجلد الأول والثانى منه بخطه، و يذكر أن فى هامشه بخط بعض العلماء أن الشيخ مجد الدين(٨) اختصر طبقات الحافظ عبد القادر، فهو مختصر لامبتكر، لكنه زاد عليه قليلا، وهذا الرجل، يعنى ابن دقاق، لم يزد على ذلك إلا قليلا جدا.

---

(١) كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ٢٠١٩، وانظر: الجواهر المضية، ترجمة رقم ١٤٨، وهو فيه: «أحمد بن على»، وانظر حاشيته، الدرر الكامنة ٤٤/١، ٤٥، الفوائد البهية ١٠.

(٢) الدرر الكامنة ٣٨٧/٢، كشف الظنون ١٠٩٩/٢.

(٣) الدرر الكامنة ٦/٣، الفوائد البهية ٩٩، كشف الظنون ٦١٦/١، ٦١٧، ١٠٩٧، معجم المطبوعات ٣٣.

(٤) انظر الطبقات السنية، صفحة ٥.

(٥) كما قمت بتحقيقه، وابتدأ نشره سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(٦) الضوء اللامع ١٤٥/١، الطبقات السنية ترجمة رقم ٧٣، كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ١٩٦١.

(٧) انظر ترجمة رقم ٧٣، من هذا الجزء.

(٨) يعنى محمد ين يعقوب الفيروزابادى، الآتى ذكره.

وكتاب ابن دقاق، كما يذكر حاجى خليفة، فى ثلاث مجلدات؛ الأول: فى مناقب أبى حنيفة، والثانى والثالث: فى أصحابه.

وقد امتحن ابن دقاق بسبب هذا الكتاب؛ لأنه وُجد فيه حَطٌّ على الإمام الشافعىّ، حُكم على ابن دقاق بسببه بالتّعْزير والحبس(١).

وجاء بعده مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفِيرُوزا بادِىّ الشّيرازىّ الشافعىّ، المتوفى سنة ٨١٧هـ، فألف كتاب: «المِرْقاة الوَفِيَّة فى طبقات الحنفية(٢)»، وقد سبق ذِكْرُ ماوُجِد بهامش «نظم الجمان» من أنه مختصر من طبقات الحافظ عبد القادر القرشىّ.

ولتقىّ الدين أحمد بن على بن عبد القادر المَقْرِيزِىّ، المتوفى سنة ٨٤٥هـ «تذكرة»، جمع منها قاسم بن قَطْلُوبُغَا مادّةَ كتابه «تاج التراجم(٣)».

وصنف القاضى بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العَيْنِىّ، المتوفى سنة ٨٥٥هـ، «كتابا» فى طبقات الحنفية(٤).

كما صنف زين الدين أبو العدل قاسم بن قَطْلُوبُغَا السودونىّ الجَمالِىّ، المتوفى سنة ٨٧٩هـ كتابا مختصرا، سماه «تاج التراجم» استفاد فيه من «تذكرة» أُستاذه المَقْرِيزىّ، ومن الجواهر المُضيّة، واقتصر فيه على ذِكْرِ مَن له تصنيفٌ منهم، وعدد تراجمه ٣٣٠ ترجمة(٥).

طبع هذا الكتاب أول مرة فى ليبسيك، سنة ١٨٦٢م، وطبع معه فهرست بأسماء الرجال، وملحوظات باللغة الألمانية لغوستاف فلوجل.

وأعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد ، سنة ١٩٦٢م.

---

(١) انظر ترجمة رقم ٧٣ ، من هذا الجزء ، وكشف الظنون ٢/١٠٩٨.

(٢) تاج العروس (الكويت) ١/٤٣، البدر الطالع ٢/٢٨٠، الضوء اللامع ١٠/٧٩، كشف الظنون ٢/١٠٩٨، ١٦٥٧.

(٣) تاج التراجم ٣ ، كشف الظنون ١/٢٦٩.

(٤) حاشية الجواهر المضية (طبع الهند) ٢/١٦٥، الضوء اللامع ١٠/١٣١-١٣٥، كشف الظنون ٢/١٠٩٨.

(٥) البدر الطالع ٢/٤٥، شذرات الذهب ٧/٣٢٦، الضوء اللامع ٦/١٨٤-١٩٠، الفوائد البهية ٩٩، كشف الظنون ١/٢٦٩، ٢/١٠٩٧، معجم المطبوعات ٢١٦.

ويذكر ابن الشِّحْنة فى هوامشه على الجواهر المضية أن الإمام مسعود بن شيبة عماد الدين السِّنْدِىّ، وابنَ سابِق، جمعا طبقات أصحاب أبى حنيفة(١).

ولابن الشِّحْنة هذا ، وهو أبو الفضل محمد بن محمد الثَّقَفىّ الحلبىّ، المعروف بابن الشِّحْنة الصغير، المتوفى، سنة ٨٩٠هـ كتاب «طبقات الحنفية» فى عدة مجلدات(٢).

أما القرن العاشر، فقد زخر بعدد كبير من كتب تراجم الحنفية.

فقد ألَّف شمس الدين محمد بن على بن أحمد بن طُولُون الصَّالِحِىّ الدمشقىّ، المتوفى سنة ٩٥٣هـ، كتاب «الغُرَف العَلِيّة فى تراجم متأخِّرِى الحنفية(٣)».

وألَّف شمس الدين بن آجا محمد بن محمد «كتابا» فى طبقات الحنفية، فى ثلاث مجلدات(٤).

واختصر إبراهيم بن محمد إبراهيم الحلبىّ، المتوفى سنة ٩٥٦هـ، كتاب صلاح الدين عبدالله بن محمد المهندس، الذى سبقت الإشارة إليه(٥)، كما اختصر «الجواهر المضية(٦)».

وألَّف محمد بن عمر، حفيد آق شمس الدين، المتوفى سنة ٩٥٩هـ كتابا فى طبقات الحنفية(٧).

وجمع المولى على بن أمْرِ الله الحِنَّائىّ، المتفى سنة ٩٧٩هـ، «مختصرا» على إحدى وعشر ين طبقة، كتب فيه المشاهير، بدأ بالإمام الأعظم، وختم بابن كمال باشا(٨).

---

(١) كشف الظنون ١٠٩٩/٢. وإحدى نسخ الجواهر المضية المخطوطة تملكها ابن السابق، وله تقييدات عليها. انظر مقدمة التحقيق للجواهر المضية صفحة ٨٨.

(٢) البدر الطالع ٢٦٣/٢، الضوء اللامع ٢٩٥/٩، كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ١٠٩٩.

(٣) شذرات الذهب ٢٩٨/٨، كشف الظنون ١٠٩٨/٢، ١٢٠٢، وسماه «إسحاق بن حسن الحارثى الصالحى، ابن طولون»، الكواكب السائرة ٥٢/٢.

(٤) كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٥) انظر صفحة ب السابقة.

(٦) كشف الظنون ٦١٧/١، ١٠٩٩/٢.

(٧) كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٨) ريحانة الألبا ٢٤٩/٢ــ٢٦٩، العقد المنظوم ٣٧٥/٢ــ٣٨٨، كشف الظنون ١٠٩٩/٢.

وألّف محمود بن سليمان الروميّ الكَفَوِىّ، المتوفى سنة ٩٩٠هـ، كتاب «كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار».

وهو كتاب كبير يقع فى ٥٧٣هـ ورقة(١).

كما صنّف قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد النَّهْرُوانىّ (النهروالى) الهندىّ الحنفىّ، المتوفى سنة ٩٩٠هـ، «كتابا» فى طبقات الحنفية، فى أربع مجلدات، ثم احترق مع كتبه، ثم كان فى صدد تجديدها، ولم يُمْهَل(٢).

وجاء القرن الحادى عشر، فألّف تقىّ الدين التميمىّ كتاب «الطبقات السنية فى تراجم الحنفية»، وهو هذا الذى نُقدّم له.

ثم ألّف نور الدين على بن سلطان (محمد سلطان) الهَرَوىّ القارى، المتوفى سنة ١٠١٤هـ، كتاب «الأثمار الجنيَّة فى أسماء الحنفية(٣)».

وفى القرن الثالث عشر، شُغل أبو الحسنات محمد بن عبد الحىّ اللَّكْنَوىّ الهندىّ، المتوفى سنة ١٣٠٤هـ، بهذا الأمر، ورأى أنه لو جمع رجال المذهب فى كتاب، فسيصير المجموع أكبر، لاينتفع به إلا الأنْدر، ففرّقهم فى أكثر من كتاب، فصنع لرجال «الهداية» كتاب «مقدمة الهداية»، وجعل له ذيلا سماه «مُذَيَّلة الدِّراية»، وأفرد لتراجم شراح «الجامع الصغير»، وأرباب المتون المشهورة، وأصحاب الكتب المعروفة، رسالة سماها «النافع الكبير» وذكر مَن له أو لكتابه ذكرٌ فى «شرح الوقاية» كما ذكر شُرَّاح «الوقاية» ومُحَشِّى شرح «الوقاية»، وشُرَّاح «النقاية» فى مقدمة شرحِه لشرح الوقاية، المسمى بـ«السِّعاية فى كشف مافى شرح الوقاية».

ثم اطَّلع على كتاب الكَفَوِىّ، ولخَّص منه تراجم الفقهاء دون حذْف مايتعلّق بها، ثم حذَف الفوائد الفقهية، وزاد بعد ذلك عليها، وسمّى عمله هذا «الفوائد البهية فى تراجم الحنفية»، فرغ منه سنة ١٢٩٢هـ(٤).

---

(١) الأعلام ٤٩/٨، الفوائد البهية ٣.

(٢) البدر الطالع ٥٧/٢، خبايا الزوايا ٨٧أ، ريحانة الألبا ٤٠٧/١، شذرات الذهب ٤٢٠/٨، كشف الظنون ١٠٩٨/٢.

(٣) البدر الطالع ٤٤٥/١، خلاصة الأثر ١٨٥/٣، الفوائد البهية ٣، ٨.

(٤) الفوائد البهية ٣ ، ٤ ، ٢٤٨ ، معجم المطبوعات ١٥٩٥.

ومن عَجَبٍ أن صاحب هذا الكتاب، لم يطلع على «الطبقات السنية» للتقىّ التَّمِيمِىّ، ولم يُتَرْجِم له بين رجالِه.

وقد طُبِع هذا الكتاب فى مصر، بمطبعة السعادة، سنة ١٣٢٤هـ، كما طبع بحاشيته «التعليقات السنية على الفوائد البهية»، للمؤلف أيضاً.

٢

وكتاب التقىّ التميمىّ «الطبقات السنية فى تراجم الحنفية» يقف شامخاً بين هذه المؤلفات، فقد جمع فى إسهاب تراجم رجال المذهب حتى نهاية القرن العاشر للهجرة، من كل المصادر التى وقعت لِمُؤلِّفه، والتى ذكر طرفا منها فى مقدمة الكتاب(١)، ورتبه على حروف المعجم، وأضاف إلى آخره لَحَقاً بالكُنَى والأَنْساب والأبناء، فاستحق بهذا شهادةَ حاجى خليفة له؛ حيث يقول(٢): «ثم جاء تقىُّ الدين بن عبد القادر المصرىّ، وصنف فى ذلك ـــ أى فى طبقات الحنفية ـــ كتابا كبيرا جمع فيه تراجمَ الحنفية، فأَوْعَى وأجاد، وهو أجلُّ الكتب المؤلفة فى تراجم أهل الرَّأْيِ، أَدْرج فيه رجال الشَّقائق ومَن بعده إلى زمانه».

وقد شهد له أيضاً الشهابُ الخَفاجِىّ، حيث يقول(٣): «وله تصانيفُ سمعْناها منه، منها طبقات الحنفية، وهى فى مجلدات، جمع فيها من شَقائق النُّعمان كُلَّ ثمرة جنية».

وكذلك يذكر الأمين المُحبِّى أن(٤) «أحسن ماله من التآليف طبقات الحنفية، وقفتُ على حِصَّة منها، جمع فيها جملةً من علماء الروم، وعظمائها، وأَكابر سُراتِها، ورؤسائها».

وقد قَرَّظ هذا الكتاب المولى سعد الدين المعروف بخواجه زاده والمولى جوى زاده، والمولى زكريا، والمولى عبد الغنى، والمولى أحمد الأنصارىّ، من علماء الدولة العثمانية(٥).

ومن تقريظ المولى سعد الدين للطبقات(٦):

كتابٌ طاب تعبيراً يُحاكِى   عَبِيراً فائحاً فى الرُّوح سارِ

---

(١) صفحات ٥ ـــ ٧ من هذا الجزء.

(٢) كشف الظنون ٢/١٠٩٨.

(٣) ريحانة الألبا ٢/٢٨.

(٤) خلاصة الأثر ١/٤٧٩.

(٥) كشف الظنون ٢/١٠٩٨.

(٦) خلاصة الأثر ٣/٤٢٠، وانظر ريحانة الأَلِبَّا ٢/٢٧٣.

كـنَـشْـرِ الـقَـطْرِ عَطَّر كلَّ قُطْرٍ   وكـــالــدَّارِىِّ فـــاح بــكـلِّ دارِ
بـيُـمْـنٍ دارَ مـنـه على تـمـيـمٍ   يـلـيـقُ بـأَن يكـون تـميـمَ دارى

ومن تقريظ المولى شيخ الإسلام زكريا بن بيرام له(١):

هــذا كــتــابٌ فــاق فى أقْـرَانـهِ   يَسْبى العُـقولَ بكَشْفِه وبَيَانِهِ
سِفْـرٌ جـلـيـلٌ عَـبْـقَـرِىٌّ فاخرٌ   سِـحْـرٌ حلال جاء من سَحْبانِهِ
أوراقُــه أشــجــارُ رَوْضٍ زاهــرٍ   قـد تُـجْـتَـنَـى الثمراتُ من أفْنانِهِ
للـــهِ دَرُّ مــؤلِّــف فـــاقَ الــوَرَى   بــفَــرائـدٍ فـغَـدا فـريـدَ زمـانِـه
فَـجَـزَاهُ ربُّ الـعَـالمين بـلُـطْـفِـه   طـبـقـات عِـزٍّ فى فسيح جِنَـانِهِ

كما قرَّظه بمقطوعة نثرية، تجدها فى خلاصة الأثر، ونفحة الريحانة، عقب هذا الشعر.

ويذكر حاجى خليفة أن التقىّ التميمىّ أتمَّ تأليفَ هذا الكتاب سنة ٩٩٣هـ، ثم يعود فيذكر أنه أتمّ تأليفَه بمدينة فُوَّة، وهو قاض بها سنة ٩٨٩هـ(٢)، فكيف يصح هذا القول؟

لقد أتم التقىّ التميمىّ كتابه سنة ٩٨٩هـ، جاء هذا فى آخرِه حيث يقول: «تم تأليفُ هذا الكتاب .. على يد جامعه .. تقى الدين بن عبد القادر التميمىّ الدَّارىّ القاضى بمدينة فُوَّة(٣) من المُزَاحِمَتَيْن، وذلك فى نهار الخميس المبارك، عاشر شهر رجب الفرد، من شهور سنة ٩٨٩ أحسن الله ختامَها»، ولعله ذهب بعد ذلك بالكتاب إلى حاضرة الخلافة سنة ٩٩٣هـ، وقدَّمه إلى من عمله برسمه، وهو السلطان مراد خان بن سليم(٤)، وكوفىء على ذلك بقضاء مدينة قونية، فقد جاء فى هامش آخر صفحة من نسخة المصنف بخطٍّ دقيق: «ألفه بمدينة قونية، وهو قاضٍ، فى زمن مراد خان بن سليم».

---

(١) حديقة الأفراح ١٢٣، خلاصة الأثر ٢/١٧٣، نفحة الريحانة ٣/٦٠.

(٢) كشف الظنون ٢/١٠٩٨، ١٠٩٩.

(٣) بليدة على شاطىء النيل قرب رشيد. معجم البلدان ٣/٩٢٤.

(٤) انظر صفحة   من المقدمة.

أما صاحب الطبقات السنية ، فهو(١) :

تقى الدين بن عبد القادر التميمىّ الدَّارِىّ الغَزِّىّ المصرىّ الحنفىّ.

لم تذكر مصادر ترجمته سنةَ مولده، وذكر الأُستاذ كحالة أنه ولد سنة ٩٥٠هـ، ولعله استنبط ذلك من أنه تُوُفِّىَ فى سِنِّ الكهولة، وكانت وفاته سنة ١٠٠٥هـ، وذكر المُحِبِّى أن وفاتَه كانت بمصر، يوم السبت خامس جمادى الآخرة، سنة ١٠١٠هـ.

ولم تذكر لنا المصادر شيوخه، ولا تلامذته، ولم نعلم من أحواله الاجتماعية إلا أن ولده حسنا كان عاقًّا له، وفى ذلك يقول(٢):

حَسَنٌ نُونُه مُقَدَّمةٌ لعَن الله مَن يُؤَخِّرُها

يعنى أنه نَحْس.

وقد رحل إلى الروم، فقد ذكر الخَفَاجِىّ أنه كانت بينه و بين التقىّ مودة أكيدة، ومراسلات ومكاتبات بالروم(٣).

وذكر المُحِبِّى أنه جال فى البلاد، ودخل الروم(٤).

وقد اشتغل التقىّ التميمىّ بالقضاء، و يذكر كحالة أنه تولىَّ القضاء بالجيزة وتوابعها، وعلى هامش نسخة الطبقات التى يقال إنها بخط المصنف أنه كان قاضيا بقونية، وفى آخر الطبقات يذكر التميمىُّ أنه أتمها سنة ٩٨٩هـ وهو قاض بمدينة فُوَّة.

و يذكر الخفاجىُّ أنه قبل تولِّيه القضاء كان عَزوفا عنه، مقبلا على العبادة مُتَزهِّدا، ثم ساقه القدر إلى القضا ، فرضىَ بما قدَّره الله وقضى(٥).

---

(١) مصادر ترجمته: خلاصة الأثر ٤٧٩/١، ٤٨٠، خبايا الزوايا ١٣٤ب، ريحانة الألبا ٢٧/٢-٣١، كشف الظنون ١٥٢/١، ٣٨٥، ٣٩٤، ١٠١٧/٢، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١٨٣٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، معجم المؤلفين لكحالة ٩١/٣، بروكلمان ٣١٢/٢، ملحق ٤٢٩/٢.

(٢) كشف الظنون ١٠١٧/٢ .

(٣) ريحانة الألبا ٣١/٢ .

(٤) خلاصة الأثر ٤٧٩/١ .

(٣) ريحانة الألبا ٢٧/٢ .

وقد عبَّر التقِيُّ التميمىُّ عن ضِيقِه بهذا المنصب، وألَمِه لمهانة الفقهاء بقوله(١):

أحبابَنا نُوَبُ الزمانِ كثيرةٌ ... وأمَرُّ منها رِفْعَةُ السُّفَهاء
فتى يُفيقُ الدهرُ من سَكَراتِهِ ... وأرى اليهودَ بذِلَّةِ الفقهاء

وقال(٢):

ماأبصرتْ عينُ امْرِىءٍ ... فى الدهر يوما مِثْلَنا
عشقٌ وحرمانٌ بِهِ ... أبداً ترانا فى عَنَا
الدُّون لانَرْضَى بِهِ ... والعالُ لايرضَى بنا

وقد ساق الخفاجىُّ طَرَفاً من شعر التقىّ التميمىّ(٣)، يدل على تَمَكُّنِه من ناصية البيان، كما ضمَّن التميمىّ طبقاته بعضَ قصائده، ومنها قصيدته التى مدح بها معاصره أحمد بن حسن ابن عبد المحسن الرومىّ، وقد بلغت أبياتها ٦٨ بيتا، افتتحها بقوله(٤):

لى فى الغرامِ بمَن أهْوَى صَباباتُ ... لها نِهاياتُ مَن يَهْوَى بداياتُ

ومنها أيضا قصيدته التى مدح بها السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان، حين قدّم إليه كتابه «الطبقات السنية» و بلغت أبياتها١٩ بيتا، افتتحها بقوله(٥):

دانت لهيْبتِك الأيَّامُ والأُمَمُ ... وقد أطاعك فيها السيفُ والقلمُ

وتقدم البيت الذى يذمُّ فيه ولدَه العاقَّ، ولعله من رسالة كلها على هذا النحو، كما تجد كثيرا من الأبيات المفرَّقة، والمقطوعات المنثورة من شعره فى «الطبقات».

وهو صاحب نثر أيضا، ذكر ذلك الشهاب الخفاجىّ(٦).

---

(١) ريحانة الألبا ٢/٢٨.

(٢) ريحانة الألبا ٢/٢٨، ٢٩، وذكر الخفاجى أن العال بمعنى العالى، وقال: إنها عامية مبتذلة.

(٣) ريحانة الألبا ٢/٢٩-٣١، والمحبى أيضا فى: خلاصة الأثر ١/٤٧٩، ٤٨٠، ونفحة الريحانة ٣/٢٢٠.

(٤) القصيدة فى ترجمة رقم ١٧٧، من هذا الجزء.

(٥) القصيدة فى مقدمة هذا الجزء صفحة ٩

(٦) ريحانة الألبا ٢/٢٨.

وكانت ثقافة التقى التميمىّ ثرّة فيّاضة، أخذ من منابع عدة، ولم يقتصر على الفقه علما يصل عن طريقه إلى منصة القضاء، وإنما أتقن علومَ اللسان، و يتضح هذا من إيثاره إيرادَ القصائد والنكت الأدبية فى كتابه «الطبقات السنية»، واعتذاره عن ذلك بأنه أحبَّ ألا يخلو كتابُه عن الأدب، وأتقن أيضا علم التاريخ، والمقدمة التى قدم بها لكتابه «الطبقات السنية»، وماحوت من إرشادات للمؤرخ، ومعالمَ لقارىء التاريخ، تغنى عن الحديث فى ذلك.

وقد ترك من المؤلفات :

١ ــ تذكرة ، ذكرها حاجى خليفة، فى كشف الظنون ٣٨٥/١.

٢ ــ حاشيته على شرح ابن المصنف بدر الدين أبى عبد الله محمد بن محمد، المعروف بابن مالك، وهى حاشية جمع فيها أقوال الشراح وحاكَم فيما بينهم. ذكرها حاجى خليفة، فى كشف الظنون ١٥١/١، ١٥٢.

٣ ــ السيف البَرَّاق فى عنق الولد العاقّ، رسالة له ألفها لما كان ولده الحسن عاقاً له، ومنها البيت الذى تقدّم:

حَسَنٌ نُونُه مُقَدَّمَةٌ لعَنَ اللهُ مَن يؤخِّرها

ذكرها حاجى خليفة فى كشف الظنون ١٠١٧/٢.

٤ ــ الطبقات السنية فى تراجم الحنفيّة، ذكرها حاجى خليفة فى كشف الظنون ٣٩٤/١ باسم «التراجم السنيَّة فى طبقات الحنفيَّة» وذكرها فى ١٠٩٨/٢، ١٠٩٩ باسم «الطبقات السنية».

وذكر القسم الخاص بترجمة الإمام الأعظم، فى ١٨٣٨/٢.

كما ذكرها بروكلمان، فى تاريخ الأدب العربى ٣١٢/٢، ملحق ٤٢٩/٢، وتقدم الحديث عنها.

٥ ــ مختصر «يتيمة الدهر» لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثَّعالبىّ

النَّيْسَابُورىّ، المتوفى سنة ٤٢٩هـ. ذكر ذلك حاجى خليفة، فى كشف الظنون ٢/٢٠٤٩، وقال: إنه اختصرها فى مقدار نصفها.

٦ ــ مختصر «ذيل اليتيمة» لحسن بن مُظفَّر النَّيْسابورىّ، المتوفى سنة ٤٤٣هـ، ذكره حاجى خليفة، فى كشف الظنون ٢/ ٢٠٥٠، وقال: «ومُختصرها إلى نصفها لتقى الدين بن عبد القادر المصرى».

ولست أدرى إن كان الضمير فى «مختصرها، نصفها» راجع إلى اليتيمة أم إلى ذيلها، فإن السياق مُوهِم.

وذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى، الملحق ٢/٤٢٩ أن لتقىّ الدين التَّميمىّ كتاب «منافع القرآن، ومافى كل آية من البرهان»، نقل ذلك عن حاجى خليفة، وأشار إلى نسختين فى أُكسفورد والجزائر، وقد رجعت إلى كشف الظنون، فوجدت الكتاب للحكيم التميمىّ، لالتقى الدين التميمىّ.

٥

وقد اعتمدت فى تحقيق هذا الكتاب على النسخ الآتية:

١ ــ نسخة كتبت بخط المؤلف، خط نسخى، يوجد منها المجلد الأول، و ينتهى بترجمة أحمد بن محمد بن محمد الخُجَندىّ، وجاء فى آخرها: «هذا آخر المجلد الأول من كتاب الطبقات السنية فى تراجم الحنفية، رضى الله عنهم أجمعين، وكتبه مؤلفه الفقير الواثق بالملك البارى، تقى الدين بن عبد القادر التميمىّ الدَّارِى، عفا الله عنه بمنّه ولطفه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. و يتلوه فى الجزء الثانى، ترجمة أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغَزْنوِىّ، معيد درس الكاسانىّ، رحمه الله تعالى»، و بعد كلمة «الدارى» بخط دقيق «المصرى»، وفى هامش هذه الصفحة تعليقات بخط دقيق، هى: «أول تأليفه....»، «ألفه بمدينة قونية وهو قاض بها فى زمن مراد خان بن سليم»، «المتوفى قبل ١٠٠٥»، «... الشريف بخط مؤلفه...» وعلى صدر النسخة تملُّك فى العاشر من ربيع الثانى، سنة ١٠٦١هـ، باسم محمد بيرم الرابع، وتملُّك آخر سنة ١١٤١هـ، باسم بقاء الدين عبد الباقى الشهير ببولبلى زاده، وتقع النسخة فى ١٠٠ورقة، ومسطرتها ٣٢سطرا، ومصورتها محفوظة بمعهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، برقم ١١٢٤ تاريخ، عن مكتبة السيد حسن حسنى

عبدالوهاب بتونس، وهذه النسخة تُخِلُّ ببعض التراجم، وتسقط منها بعض الأوراق، و بيان ذلك فى حواشى الكتاب.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ص » .

٢ ــ نسخة كتبت بخط نسخى جيد، مضبوط بعضه بالحركات، كتبها عبد الوهاب بن محمد ز ين العابدين بن محمد شمس الدين الخطيب نسبا الإدْكاوىّ بلدا الشافعىّ مذهبا، وفرغ من كتابتها يوم الخميس العاشر من شهرجمادى الآخرة، من شهور سنة ١٠٢٥هـ. وعلى النسخة مقابَلةٌ قام بها منصور بن عبد اللطيف الرَّشيدِىّ الأزهرِىّ الشافعىّ، مقابلة حميدة جيدة مفيدة على أصل مؤلفه، كان الفراغ منها صبيحة يوم الا ثنين المبارك، ثالث عشرى صفر، من شهور سنة ١٠٢٧هـ.

وطالع النسخة رجل يقال له الحسن، وذكر أن النسخة سقيمة، وأن جامعها ليس هناك، بل هو طالب للتشاعر، وشكّك فى مقابلة الرشيدىّ على نسخة المؤلف.

وقد راجعت النسخة فوجدتها سليمة تغلب عليها الصحة، ووجدت بعض التقييدات أثرًا لمراجعة الرشيدىّ، و يبدو أن سخط المطّلع على الكتاب حمَله على نُكْران كل فضلٍ للمؤلف والكاتب والمقابل.

وتقع هذه النسخة فى ٥٩٦ ورقة، ومسطرتها ٣٢ سطرا، وأرقام أوراقها هى المقيدة على طُرَّة الكتاب، وهى محفوظة بدار الكتب المصر ية برقم ٢١١٢ تار يخ طلعت.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز « ط » .

٣ ــ نسخة كتبت بخط نسخى، فى القرن العاشر، تنتهى بترجمة الحسين بن عبيد الله بن هبة الله بن حمزة القَزْو ينىّ، من حرف الحاء، وتقع فى ١٣٩ ورقة، ومقاسها ١٩×٢٧سم، وهى مصورة من مكتبة سوهاج ٣٧٦ تار يخ، ومحفوظة بمعهد المخطوطات، جامعة الدول العر بية برقم ٣١٠ تار يخ.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «س».

٤ ــ نسخة كتبت بخط نسخى، سنة ١٠٨٥ هـ، وتقع فى ٤٦٥ ورقة، ومسطرتها ٣٣ سطرا، ومقاسها كبير، وهى مصورة عن مكتبة نور عثمانية ٣٣٩١، ومحفوظة فى معهد

المخطوطات، جامعة الدول العربية، برقم ٣١٠ تاريخ.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «ن».

٥ ــ نسخة تشتمل على الكنى والأنساب والألقاب والبنين، كتبت بخط نسخى، كتبها عبد الجواد بن على الأبيارى، وكان الفراغ من كتابتها فى أوائل شهر ذى القعدة سنة ١٠٤٦هـ. (كتبت هكذا سنة ١٤٦..)، وتقع في ٨٣ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم ٢٠٦٥ تاريخ طلعت.

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «ك».

وقد اهتديت فى عملى أيضا بنسختين، رجعت إليهما لِمامًا، ولم أُشرْ إلى موطن الرجوع؛ لاتفاقهما مع النسخ الأخرى، ولتأخُّرِهما، وهما:

١ ــ نسخة كتبت بخط نسخى، سنة ١٢٧٥هـ، بخط أحمد بن الجزايرلى، وهى فى جزأين كل منهما فى ٣٠٠ ورقة، ومسطرتها ٢٧ سطرا، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم ٥٥ مكتبة حليم.

٢ ــ نسخة كتبت بخط نسخى، سنة ١٢٨٤ هـ، وتقع فى أربعة أجزاء، الأول ٥٩٣ صفحة، والثانى ٥٢٠ صفحة، والثالث ٥٨٧ صفحة، والرابع ٥٠٣ صفحة، ومقاسها ١٥×٢٠سم، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٤٠ تاريخ تيمور.

وقد اعتمدت قسمَ الكنى والألقاب والأنساب والأبناء من هذه النسخة للمراجعة مع النسخة «ك» ورمزت إليه بالرمز «ت».

وهاتان النسختان الأخيرتان مصورتان فى معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، برقم ٣١٠ تاريخ، ١١٢٤ تاريخ.

* * *

أما بعد، فإنى أضرع إلى الله عز وجل أن يوفقنى إلى إخلاص النية فى هذا العمل، وأن يرزقنى الصبر عليه والإتقان له، وأن يجزل لى ثوابه، وأن يعم المسلمين بنفعه، إنه سميع مجيب.

عبد الفتاح محمد الحلو

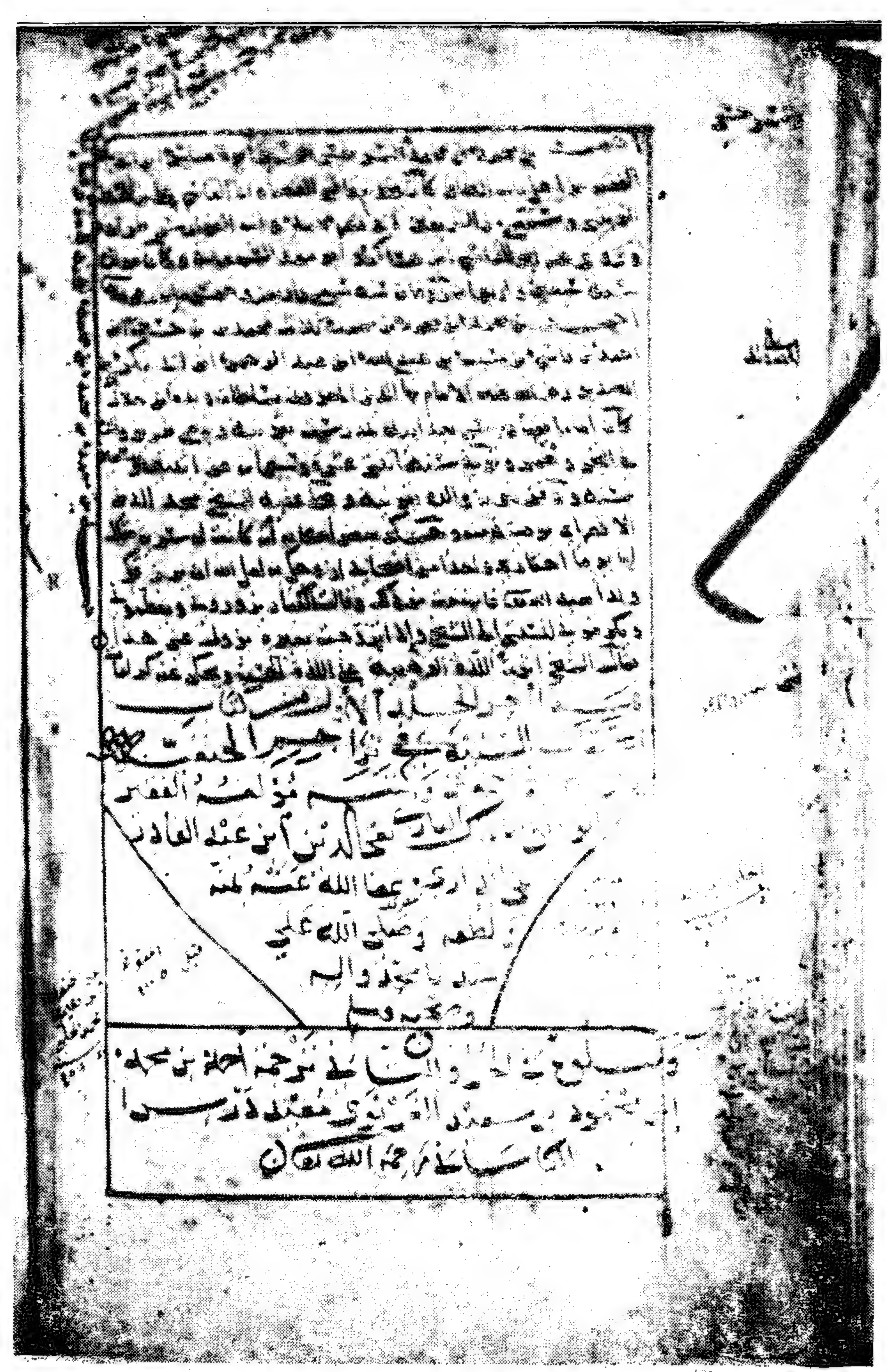
القاهرة فى ٢٩ من ذى القعدة ١٣٨٨ هـ. (١)

١٦ من فبراير ١٩٦٩ هـ.

---

(١) هذا تاريخ الصدور الأول.

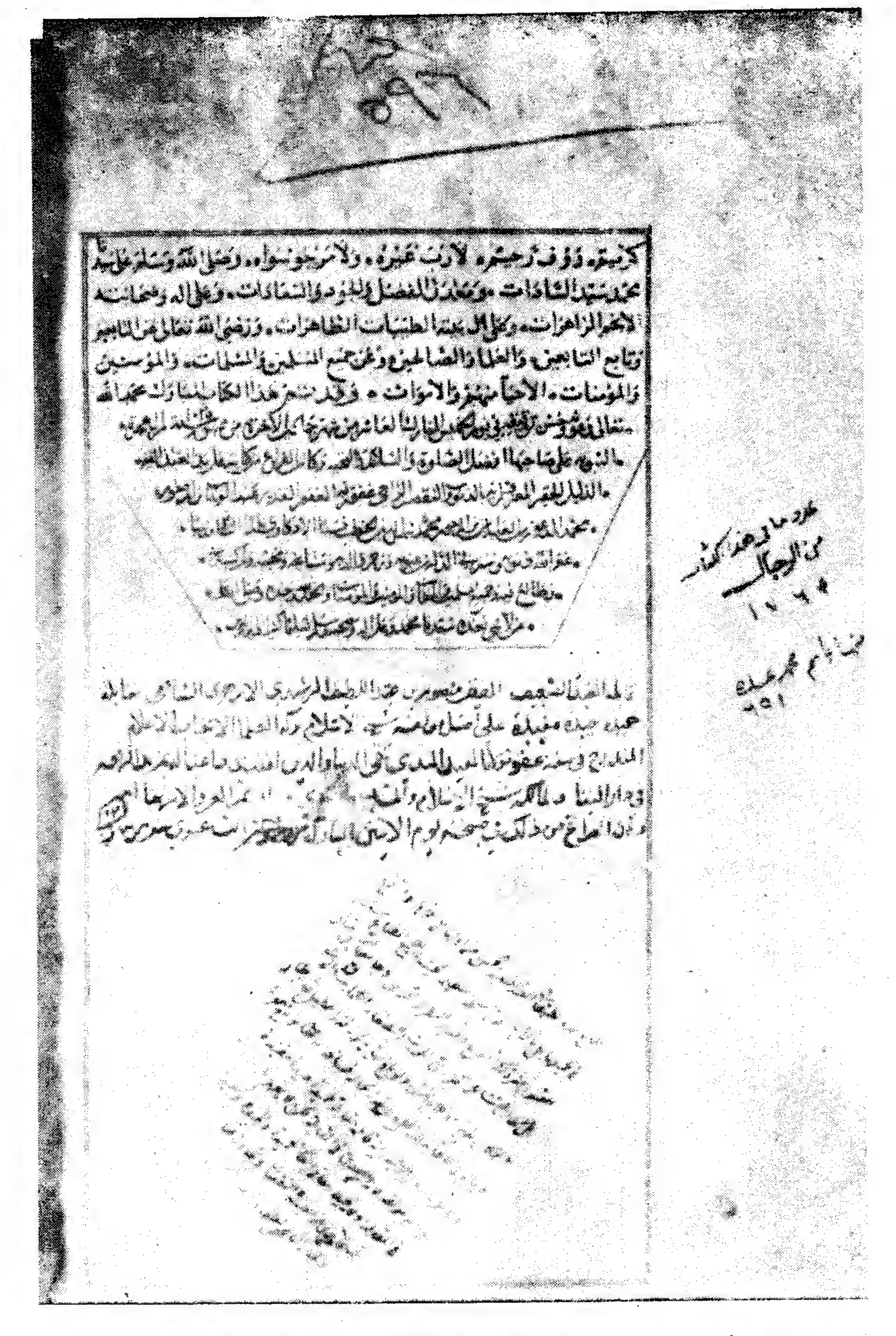
الصفحة الأولى من النسخة «ص»، المحفوظة بمعهد المخطوطات، برقم ١١٢٤ تاريخ



الصفحة الأخيرة من النسخة «ص»، المحفوظة بمعهد المخطوطات، برقم ١١٢٤ تاريخ

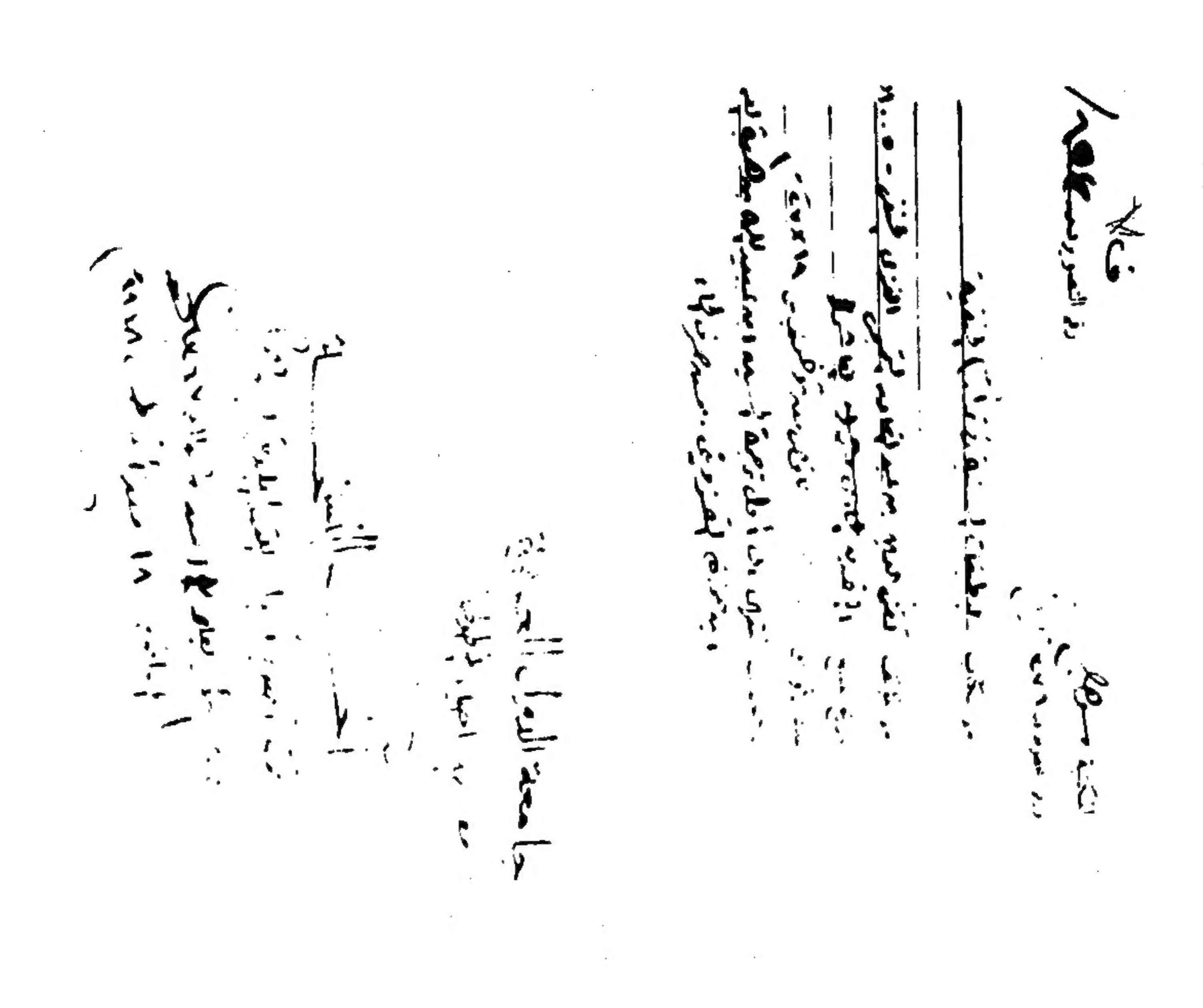


الصفحة الأولى من النسخة «ط»، المحفوظة بدار الكتب المصرية، برقم ٢١١٢ تاريخ طلعت



الصفحة الأخيرة من النسخة «ط»، المحفوظة بدار الكتب المصرية، برقم ٢١١٢ تاريخ طلعت

اللوحة الأولى من النسخة «س»، المحفوظة بمعهد المخطوطات، برقم ٣١٠ تاريخ



اللوحة الأخيرة من النسخة «س»، المحفوظة بمعهد المخطوطات، برقم ٣١٠ تاريخ